Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبحثوا معاً عن الزمن المفقود، ويعني به زمنهم الجميل الذي يبعدهم عن الاندماج والتقليد الأعمى، وأن ما من خلاص لهم من سخرية المجتمع الأوربي وذله لهم إلا باستعادة ذلك الزمن المفقود، وهذا ما سأقوم بشرحه مفصلاً عندما أحلل الرواية، ولكن قبل الدخول في قولات الرواية والبحث في شكلها الفني أجد أن الانصاف يدعوني إلى القول إنني قلما عرفت أديباً عمل بإخلاص شديد، ومتعة آسرة على مؤلفه كما فعل بروست عندما كان يكتب (البحث عن الزمن المفقود)، وذلك على الرغم من مرضه الشديد، فهو وقبل ساعات قليلة من لفظ أنفاسه المتبقية كان يكتب باندفاع شديد كما روت خادمته (سيليست)، بل إنه قام بتصحيح أوراق الطباعة الأولى لبعض أجزاء كتابه التي كانت تصله تباعاً من المطبعة، وقد كان في أثناء ذلك يرفض أن يأكل أو أن يسمح لأي طبيب بالاشراف على صحته، بل إن أخاه روبير، وهو طبيب، زاره وهو في اللحظات الأخيرة، ورجاه أن يسمح له بفحصه، أو أن يسمع رأيه لكي يتناول بعض الطعام، غير أن بروست رفض ذلك بإصرار شديد، وقد بقي وقتاً طويلاً لا يذوق أي طعام مكتفياً بالبيرة الباردة، ولم يستمر كذلك إلا ساعات فقط ومات، وبين يديه (بروفات) التصحيح الأولى والإضافات الأخيرة التي ضمّها إلى الجزء الأخير من (البحث عن الزمن المفقود) هذه الرواية التي اشتملت على ستة عشر مجلداً، وفيها الكثير من الحديث على البرجوازية والارستقراطية الفرنسية، وحياة اليهود في المجتمع الباريسي، والحالة الاجتماعية المزرية التي يعيشونها، وحالات الذل المتكررة التي يواجهونها يومياً، وخلاصة قوله إن تقليدهم الأعمى لحياة البرجزة والرضا بها هما مقتلهم، وأن السبيل إلى خلاصهم لن يتم إلا عبر استعادة (زمنهم المفقود).

-5-

إذن، رواية بروست (البحث عن الزمن المفقود) هي العمل الأدبي الأهم والأميز في حياته الأدبية، وقد شرع في كتابتها طوال أحد عشر عاماً (1913-1922) بعد أن أنجز كتابة قصصه وقصائده الأولى، وروايته الأولى (جان سانتوي).

جاءت رواية (**البحث عن الزمن المفقود**) في ستة عشرة جزءاً، ولم يتم بروست كتابتها إلا في لحظات النزع الأخير، وقد طبع أجزاءها الأولى على نفقته الخاصة بعدما رفضت أكثر من دار نشر تبنيها، وكان (أندريه جيد) أبرز